

ولا عجب. فقد قال له المولى عز وجل ﴿وتساورهم فى الأمر﴾. إننا نشعر بشيء من السأم أو نكاد لهذا التفصيل، مما يدفعنا دفعا إلى الرغبة فى الوقوف على قدرة الشاعر على رسم صور بيانية رائعة للمعركة، تلك المعركة التى لها ما لها من مكانتها وأهميتها.. والشاعر كغيره من شعراء الترك القدامى يتكئ إلى خلفية إسلامية دينية أساسها آيات الذكر الحكيم مستمدا منها حجج لا تحتمل من شك ولا تأويل وهو يتخذ عنوانا من آية قرآنية هى قوله تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ .

إنه يبين بها كيف أن النبى ﷺ استغاث ربه فى تلك الشدة فأمده بروح من عنده واستجاب دعاءه لأنه وجد نفسه أمام عدو لا طاقة له به؛ ففتته كثيرة، أما فئة النبى ﷺ فقليلة وهنا تظهر المعجزة وتتدخل القدرة الإلهية ويمده الله بملائكة فى صورة بشر ليشد بهم أزره فى القتال والنضال، وبذلك يبدو التناغم يازججى أوغلو إلى جمال الروحانية والمعجزة التى لا يدرك المرء كنهها ولا يسعه إلا أن يقف منها موقف الخيرة والعجب.

وهذا الشاعر يكاد ينفرد بهذا الشعور نحو الغزوات لأن غيره لم يلتفت جديا إلى ذلك الملحظ. وهذا ما يؤيد أنه فى منظومته تلك يتلو تلو من ينظمون المولد أى أن ما يذكره الشعراء فى المولد ليس مجرد سرد تاريخي للسيرة النبوية وإنما يقرنون ذلك بشعور الشاعر نحو نبى الإسلام ﷺ فهم يناحونه ويرغبون إليه فى الشفاعة وما إلى ذلك من تعبير عن عاطفة نحوه وهذا من قبيل تلك الروحانية التى نجدتها عند يازججى أوغلو. تم يتحدث عن الملائكة التى أرسلها الله تعالى ليشدوا أزر المسلمين فى هذه المعركة ويسميهم بأسمائهم، كأن يذكر جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل وذكر عدد الملائكة الذين يأتى بهم هؤلاء معهم ليشاركوا فى القتال. وبعد أن بين فى وضوح أن الملائكة كان لهم النصيب الأوفى فى معركة بدر وأن نصر المسلمين فيها كان بفضل الله الذى سخرهم لنصرة المسلمين، وبين أن المسلمين كانوا على الدوام يرفعون أكفهم إلى الله راجين منه أن ينصرهم أخذ فى وصف معركة بدر على التفصيل وأكثر ما ذكر من قتلوا من المسلمين ومن المشركين، وهو يشبه غيره ممن نظموا فى هذا الصدد وعين الأسماء. إلا أنه يبدو معجلا فى وصفهم، فهو يصفهم ويصف قتالهم وقلما يقف وقفة ليعرضهم مقاتلين فى صور شعرية معجبة.

إبه يجرى دعاء بالنصر على لسانه ﷺ يعقب عليه باستجابة الله له فيقول: رياه أست المقصود بالسؤال فى كل أمر، وفى يد قدرتك الفلك والجنة كما البشر. ما كان لأمرك من صنع، وليس لعلمك قط من جمع.